

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ويقال لهذا هذا الكلام الذى اشرت إليه كان موجودا قبل ان يخلق هذا القارئ فهب أن القارئ لم تخلق نفسه ولا وجدت لا أفعاله ولا أصواته فمن أين يلزم أن يكون الكلام نفسه الذى كان موجودا قبله يعدم بعدمه ويحدث بحدوثه فإشارته بالخلق أن كانت إلى ما يختص به هذا القارئ من أفعاله وأصواته فالقرآن غنى عن هذا القارئ وموجود قبله فلا يلزم من عدم هذا عدمه وان كانت إلى الكلام الذى يتعلمه الناس بعضهم من بعض فهذا هو الكلام المنزل من الله الذى جاء به جبريل إلى محمد وبلغه محمد لأمته وهو كلام الله الذى تكلم به فذاك يمتنع أن يكون مخلوقا فانه لو كان مخلوقا لكان كلاما لمحله الذى خلق فيه ولم يكن كلاما لله ولأنه لو كان سبحانه إذا خلق كلاما كان كلامه كان ما أنطق به كل ناطق كلامه مثل تسبيح الجبال والحصى وشهادة الجلود بل كل كلام فى الوجود وهذا قول الحلوية الذين يقولون % وكل كلام فى الوجود كلامه % سواء علينا نثره ونظامه % \$.

ومن قال القرآن مخلوق فهو بين أمرين أما أن يجعل كل كلام فى الوجود كلامه وبين أن يجعله غير متكلم بشيء أصلا فيجعل العباد المتكلمين أكمل منه وشبهه بالأصنام والجمادات والموات كالعجل الذى لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فيكون قد فرعن اثبات